مكتبة غزة الأرض والمقاومة
من لبان الشرع الشريف
هشام النجار
مكتبة خاصة

بسم الله الرحمن الرحيم

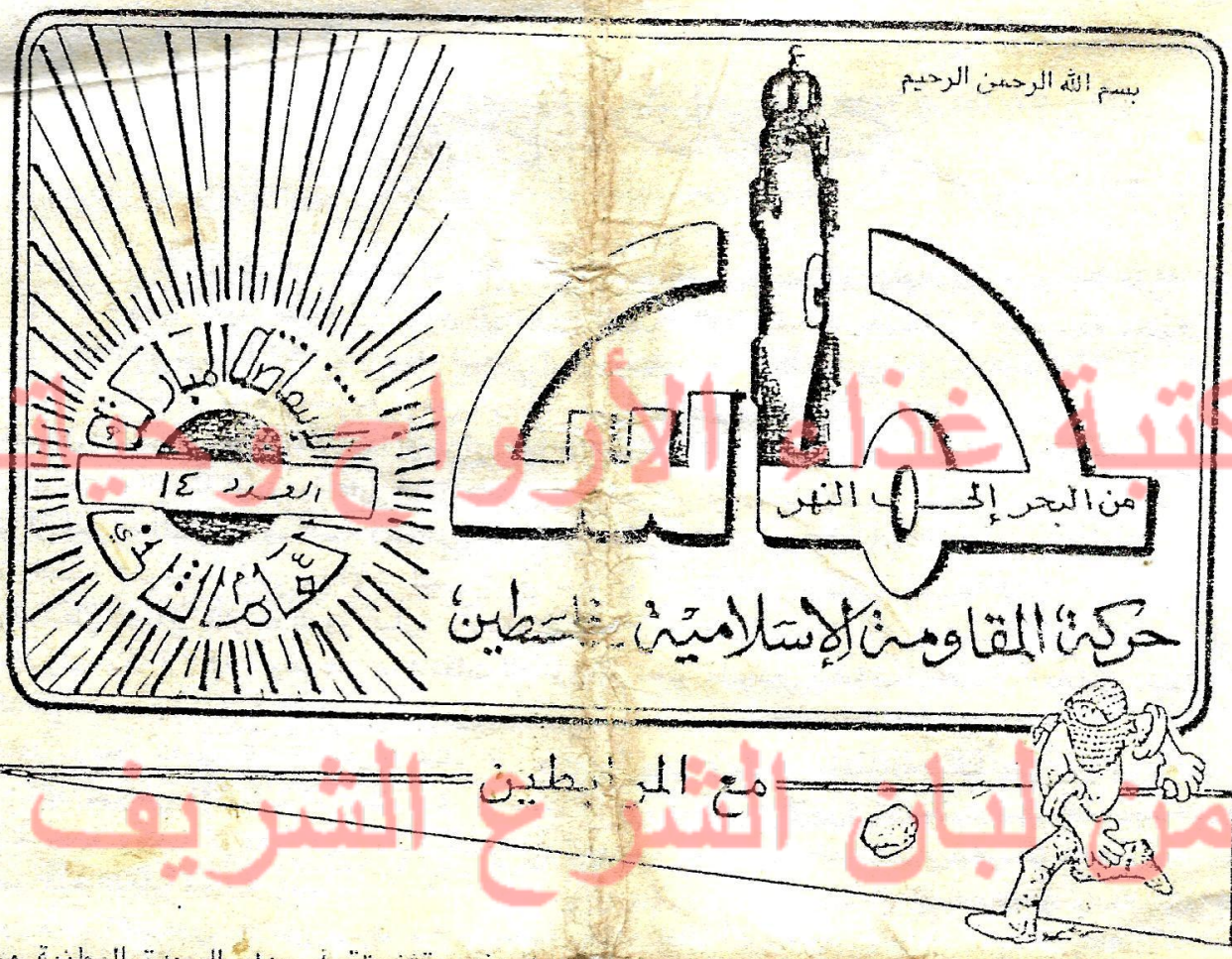

... واصلت أجهزة السلطة الأمنية والعسكرية وإجهزة ... حاولت "ثغرة" في جدار الوحدة الوطنية وسد الفاصلة بين فعاليات الإنتفاضة المختلفة .. غذاها ثلة تلعب بأوراق خاسرة، وإلقاءة الوحدة ونسعى منا أخرى- لتأجيج ساحة الصراع بين الإتجاهات الإسلامية والعلمانية طمعاً في لي عنق الأحداث ودفعاً لسكاكين المواجهة بعيداً عن رقاب المحتل. إلا أن حرص الجميع ووعيهم لمحاولات الدس ومعاول الهدم التي تمارسها سلطة الإحتلال قد فوّت الفرصة لشق أيّ ثغرةٍ في الجدار.

* ثم كانت الملتقيات التي ترتبها دائرة الشئون العربية -المنبثقة عن الإدارة المدنية- بين شخصيات فلسطينية ذات إتجاهات مختلفة ، وإلقاء النصائح والتوجيهات لها ، ومغازلتها بالجزرة مرة وبالعصا مرة أخرى . وما بين الترغيب والترهيب تمضي هذه الملتقيات والإستدعاءات دون فائدة تذكر.

ومع استمرار خطة "يوني بن مناحم" الموجهة من قبل أجهزة الأمن والمخابرات تمضي الشخصيات الفلسطينية بالقاء التصريحات التي تُفقدها "المصداقية" حيناً وتدمغها بالعمالة وعدم الوطنية حيناً آخر !! إن التسامح والتساهل والغزل الناعم الذي نلحظه ونسمعه من بعض هذه الشخصيات وهي تلقي بأفكارها السياسية له مثالبه ومخاطر على جمهورنا الفلسطيني .. ونحن نحذر من مغبة هذا التمادي في إطلاق التصريحات الأنيّة -غير المدروسة- ومحاولات الظهور بثوب الواقعية والكهولة السياسية.

إن الإعلام الإسرائيلي في المقام الأول هو أداة لخدمة السلطة العسكرية المحتلة ، وليس منبراً حراً أو حائطاً للبكاء نكسب منه أو نتكسب عليه !! فليفهم الجميع وليأخذوا حذرهم .. ومَن أراد أن يتكلم فليكن رجلاً ينطق بالحق وإرادة الجماهير أو ليصمت .

يا أبناء شعبنا الفلسطيني المسلم .. إننا نلحظ بفخر واعتزاز تصاعد أعمال المواجهة والتحدي ، برغم الممارسات القمعية ، واشتداد سياسات القهر والعقاب التي تنتهجها أجهزة السلطة العسكرية في المناطق المحتلة الأمر الذي يشي بأن وعي هذا الشعب لطبيعة التحدي قد بلغ مداه ، وأن عودة الجماهير الفلسطينية إلى ربها وحرصها على الموت والشهادة لهي أكبر من مؤشر على أحقيتها بالحياة ، وجدارتها بالخيرية على العالمين . إنها العودة التي تبشر بقرب نسائم الفجر وطراوة نداه..

إشتدي أزمة تنفرجي قد أذن ليلك بالبلج

ونحن نصنع التاريخ ....

القدس على مشارف حجر

عند الحديث عن الإنتفاضة الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية -بعد دخولها الشهر الخامس عشر- سيكون من المهم جداً ومن المفيد كثيراً أن نرجع إلى تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية قبل ٥٢ سنة ونتوقف عند إضراب ١٩٣٦ أو ثورة ١٩٣٦ كما يحلو للبعض أن يسميها.

والأمر هنا يحتاج إلى مادة مصدرية توضح ظروف ومسببات إضراب ١٩٣٦ . فاذا إستقرأنا تاريخ هذه الحقبة من النضال الفلسطيني لوجدنا أن هذا الإضراب إنما جاء مواكباً للاضطرابات التي بدأت في منطقة يافا - تل أبيب رداً على حادث القافلة اليهودية على طريق نابلس - طولكرم ، ثم انتشر الإضراب ليشمل بقية أرجاء فلسطين .

وكما أن لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) الآن الدور البارز في تنظيم وإنجاح الإنتفاضة الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية ، فان هدا الأمر ليس غريباً ... وإذا ما عرفنا أن رئيس جمعية الشبان المسلمين في يافا ويُدعى "علي الدباغ" كان له الدور البارز -أيضاً- في الإعلان عن إضراب يافا وكان أول مَنْ نادى بلجنة للإشراف على إضراب يافا ١٩٣٦ ، وسرعان ما انتقلت العدوى إلى سائر فلسطين إبتداءً من القدس ونابلس . وكان ذلك في التاسع عشر من إبريل ١٩٣٦م .

والشاهد -ونحن نعاود كتابة التاريخ هنا- على وجود التيار الإسلامي داعماً ومهيمناً على إضراب ١٩٣٦ ما كتبه أحد مؤرخي الإنتداب البريطاني في فلسطين (باودن) مُعْزياً الثورة الفلسطينية إلى الصوفية الوطنية مكوّنةً جبهة وطنية موحدة حيث ذابت الخلافات السياسية في القضية العامة . ويذكر المؤلف أيضاً أن أكثر عناصر هذه اللجان فعاليةً وحماساً واندفاعاً الشباب الذين لا يتحركون بدوافع إقتصادية أو مادية ، بل إنهم حادّو الذهن ويستمدون قوتهم من قدسية التضحية . فكان لذلك أكبر الأثر في جعل روح الثورة حيةً متأججةً مستمرةً.

إن هناك منجماً من المعلومات المتعلقة بالمناضلين وخلفياتهم الفكرية والتي تبين أن القسم الأكبر منهم كان توجههم الأصلي والاصيل توجهاً معادياً للصهيونية والإستعمار كجزء من صلب عقيدتهم .. وإن أنصار هذا التوجه قد سُمّوا بأصحاب الحركة الوطنية الدينية وهم ذوو عقيدة دينية إسلامية وخير مثال على ذلك الشهيد عز الدين القسام وأنصاره الأبطال ، حيث كان للدين أكبر الأثر في إشعال روح الجهاد وكأسلوب للنضال الوطني في حرب طويلة الأمد . ثم الشيخ محمد هاشم الخطيب من حيفا حيث يذكر المؤلف تقريراً عن هذا المناضل الغيور يقول فيه: "استمر الخطيب خلال سنتي ٣٥-٣٦ م في المساهمة بشكل بارز في السياسة ، ولقد عُرف بأنه مدافع عنيد ومن أبطال الإسلام المناضلين .. فخلال ثورة ١٩٣٦ استمر في التوجيه المحلي لحملة تطوير الحركة الوطنية عبر خطوط دينية ونضالية ، وأن كثيراً من النجاح كان في وضع القضية على أساس ديني سياسي ، وأن الشيخ الخطيب هو الداعية القوي لهذه الفكرة."

ثم هناك حسن حسونه الذي كان يعمل واعظاً في القرى التي تقع حول مدينة يافا والذي كان يحرض القرويين على الإلتحاق بالمجاهدين من منطلق ديني .. وكذلك قاضي غزة الشيخ مصطفى فاضل الذي كان يلقب بالخطير وكان معارضا لحكومة الإنتداب لا يشق له غبار .

وها هو التاريخ يعيد نفسه ولكن في نفس الكثيرين شيء من الشك وعدم اليقين ! فكم من سائل يُحاجج "بعفوية الإنتفاضة" وأنه ليس هناك من جهة تخطط لهذه الأحداث ، ويرى أنها عبارةٌ عن إفرازات الإحباط واليأس ، وردة فعل للمعاناة والقهر التي وصل إليها سكان المناطق من جراء سنوات الإحتلال العشرين .. فقد بدأت الإنتفاضة بلا استراتيجية محددة ، فهل يمكن أن تستمر دون استرتيجية أو تخطيط !؟

لقد أصبحت الإنتفاضة وبعد أربعة عشر شهراً وكأنها ممارسة سياسية لا استراتيجية محدودة ، وهي بحاجة إلى وسيلة للكفاح وإلى عمل منظم إضافة الى قناعة شديدة بالجهاد وبالاستشهاد كطريق للنصر والتحرير .

إن الإنتفاضة كانت في وجهتها الأولى تعبيراً عن حالة الصحو والإفاقة لدى الفلسطينيين وكسراً لحاجز الخوف والوهن . إن الفلسطينيين أرادوا من هذه الإنتفاضة أن تكون طريقاً للقافلة والغنيمة ولكنّ الله -سبحانه

وتعالى- شاء لها أن تكون "بدراً" ويكون النصر والفرج والتمكين وهيبة المسلمين . "وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ." ، "وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ." ، "فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى." . إنها بُشريات الفتح ، وإرهاصات الزحف ، وخفقات الأقصى وأكناف بيت المقدس .. إن الحركة الإسلامية (حماس) قد أخذت على نفسها عهداً ، وأقامت مع الله موثقاً بأن أرض أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين هي حق للمسلمين لا تفريط فيها ولا تنازل عن قلامة ظُفر منها . إن الدوافع التي حركت إنتفاضة هذا الشعب والدواعي التي تقف وراء ديمومة مواجهته للإحتلال لهي أكبر من حفنة تراب !! إنه عزة الإسلام وشرف المسلمين . إن أرضنا من البحر إلى النهر هي وقف إسلامي ساهرة غليه عيوننا وحجارتنا ، فمع أننا نقبل بالاسترداد أي شبر من أرض فلسطين لكننا ضد أي تنازل عن أي شبر وسنظل -إن شاء الله نجاهد كما أمرنا الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى .. وسيعلم الأنيون والثبطون والمرجفون داخل الوطن وخارجه بأننا نعمل ضمن استراتيجية عاقلة واعية تدرك أبعاد هذا العالم وزمن الحوادث فيه مستوعبة عِبَر الحضارات والأمم ودرس النهضة والانحطاط في حياة الشعوب والدول.

إن كسر هيبة هذا العدو "وشرشحة" صلفه وكبريائه لهي أول الطريق لتحطيم وجوده السياسي وهيمنته العسكرية في المنطقة.

ويقولون متى هو ؟ قل عسى أن يكون قريبا .

من لم يتذاءب أكلته الذئاب

يا أبناء شعبنا الفلسطيني المسلم : إن قراءة آنية أو عاجلة للتاريخ قادرة على إمدادنا بعشرات المواعظ والحكم .. المفاهيم والمعاني والقيم .. الحنكة وتجنب الأخطاء والزلل .. الثقة والإطمئنان والأمل

إن التاريخ علمنا أن القوة لا تغير التاريخ ولا تصنعه ، وأن القوة لا تغلب إرادة شعب ولا تقهره . وعلمنا أن الحق يعلو ولا يعلى عليه . وعلمنا بأن الشعوب لا تفنى ولكن تهلك الممالك والدول . وعلمنا بأن المرء لا يحترم إلا عند قومه وبين أهله .. وأن التزلف للمحتل ومنافقة أجهزته الإعلامية وإداراته المدنية والعسكرية لا تجعل الرجل يكبر في عين أمته !! وعلمنا التاريخ بأن من لم يتذاءب نهشته الذئاب وتركته جثة يطعمها الذباب !! وعلمنا التاريخ بأن الحضارات قدر وأن الأمم دول مرهون صعودها وانحطاطها بقوة دفع شعوبها وحيوية معتقداتها وفاعلية أخلاقها .. وعلمنا التاريخ وعلمنا ..

والآن تطرح الانتفاضة المباركة الكثير من عطاءات درس التاريخ هذا . فها هي بشائر النصر تتراءى لكل ذي عين بصيرة ، وها هي عزمة القسام تتجسد في كل الحجارة وتبعث الحياة في كل حي وحارة . وها هي نفحات الشهادة تملأ سماء فلسطين وأكناف بيت المقدس بالرجولة والنخوة والعنفوان ، وتطبع سواعدها الرامية بسمة إكبار وإجلال على كل الأجسام المضرجة بدماء الهراوات وأعقاب البنادق الصهيونية ، وتقف باعزاز وفخر أمام قافلة الشهداء شامخة متحدية كافة أشكال رصاص العدو ، هازئة من قنابل غازه وراجمات حجارته ، مؤكدة بأن الفجر آت من وسط حلكة التداعيات والشروخ في البنية الإقتصادية والإجتماعية والسياسية لدولة يهود . ومن كان في قلبه مثقال ذرة من شك فليقرأ وينابع تصريحات شامير ورابين ودان شمرون ، وليتفحص باطمئنان أثر الأرهاق والإحباط والفشل في عيونهم وملامحهم . ولينظر إلى عسكر الإحتلال وعرباته مترسة بالحديد والعتاد والدروع ، تتوارى تجمعاته وخيامه خلف الأسلاك في الحفر والتلال . وترتعد فرائص دورياته من حجارة الصبية وجسارة الأمهات والأخوات وجلجلة نداءات التكبير للمواجهة والشهادة.

قسماً يا قدسنا الحبيب سنعود . ونحمل السيف والمصحف وأردية السجود .. قسماً يا مسجدنا الأسير لن تهدأ لنا عيون وعلى أرض المعراج بنو صهيون .. قسماً أيتها الأرض التي وطئتها أقدام الفاتحين ابن الخطاب وصلاح الدين إنا عائدون رغم جنود المحتلين وسجون ومعتقلات رابين ، وبرغم عذابات المواجهات اليومية وهدم بيوت الثائرين ، وبرغم صمت العواصم العربية وثرثرات جلساء النضال في الفنادق المكيفة الهنية !! وبرغم محاولات سرقة جهدنا وحماسنا وشهدائنا بأيدي المتراجعين والمترددين الآنيين تجار القضية

يا قومنا .. سددوا وقاربوا ، وشدوا من أزر بعضكم البعض ، وخذوا بحجارتكم على أيدي على أيدي عدوكم ، فوالله إنا لنجد في انتفاضتنا المباركة ريح الفرج والنصر والتمكين والغلبة لولا أن تفندون !!

مكتبة غزة الأرض والإنسان
من لبان الشرع الشريف
هشام النجار
مكتبة خاصة

الحكومة الفلسطينية المؤقتة بين وقائع التغيير والمشاجرة

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن الحكومة الفلسطينية المؤقتة وهوية بعض الشخصيات وهيئات التمثيل فيها .. ونحن من خلال موقفنا الرامي إلى المحافظة على وحدة اللحمة الفلسطينية ، وعدم إضاعة الوقت والعافية في مقاتل جانبية بعيداً عن المعركة الحقيقية مع العدو الصهيوني ، فاننا في نفس الوقت نحذر من الإنسياق وراء مناخات التوهين ودغدغات أحلام المراهقين المتواكلين المندفعين خلف حصاد الهشيم ، مخلفين عمليات تشطيب ساحات المعارك وميادين النزال على كاهل الإسلاميين ، بدعوى أن لا مطلب لهم ولا مسعى في حظوظ الدنيا وبحبوحة النصر والغنيمة.!!

إننا نقول للجميع بأن الزمن الذي كانت تُملى فيه على شعبنا المواقف والسياسات وتُفرض عليه الأسماء والهيئات قد ولّى وراح .. وإن هذا الشعب قد أنضجته عقود الشتات وسنوات الإحتلال العشرين ، فقد غيرت في منطلقاته وتطلعاته ظلمات السجن والإعتقال الطويل ، فتكشف له الصديق الوفي من الباغي "المصلحجي" الدعي

إن شهور الإنتفاضة الأربعة عشر قد أعادت لنا الوعي وعلمتنا الكثير ووطنت فينا العزم على احتمال الأذى والصبر على محن الطريق وتكاثر الشوك والقتاد من حولها ، وكانت لنا في ومضات نداءاتها ، ومصداقية رجالها ، وأصالة هوية الكثير منهم سلوة وعزة وعزاء . وها نحن نستشرف خصب الثمر في أكمة الزهور ، ولكنّ شوق التملّي والإشتهاء لا يُعجّل بجني الحصاد، وإلاّ ناخت الثمار وتحصرم الحلق وخابت مواسم القطاف !! كل هذا نطرحه توطئة وتذكاراً للقيادةالسياسية وهي تُعد العدة لأخذ خيارها السياسي بتشكيل "الحكومة المؤقتة" حتى لا تقع في شرك الوهم والخيال وتنكب الطريق .

لقد كان في تجارب الشعوب -من قبلنا- دروس وعبر وكان فيما استخلفوه من عمارة وخُرُب مَعْلم لنا وآثار نقف عليها . فكم من شعوب الأرض قد اكتوى بلظى الإحتلال وهجرة الأوطان؟ فمنها من جاهد الأذى وشد الرحال فحقق النصر ورد المكان ، ومنها من غفى واستنام ، فبال عليه الزمان ، وغدا أثراً بعد عين.!

ومن هذه الدروس التي نجد في مراجعاتها الكثير مما يجدر الوقوف حوله:

* درس إختيار الوقت المناسب لتشكيل حكومة المنفى/المؤقتة .
* درس إختيار العاصمة الخارجية المناسبة لإقامة حكومة المنفى على أرضها .
* درس الوحدة الوطنية والربط المستمر بين حكومة المنفى والمقاومة في الداخل.
* درس الإستقلالية ورفض التبعية للقوى الكبرى والإقليمية في إتخاذ القرار الوطني لحكومة المنفى .

وما يهمنا في هذه الدروس للتعليق عليه هو درس الوحدة الوطنية لما له من انعكاسات حادة وجادة على مسيرة العمل الفلسطيني بجملته .. إنها الحالقة!! لذلك وجب التنويه واعطائها اهتماماً كافياً في المعالجة والبحث .

إن ضوابط الوحدة الوطنية ومرتكزات الوفاق الجماهيري تتطلب أن يكون هناك إنصافاً وعدلاً ضمن موازين التمثيل والتثمين والاختيار حتى لا يأخذ الغبن بصبر الحليم وسماحة الكريم وقناعة الشهم الأصيل .

إن الحركة الإسلامية حين اندفعت بتشكيل فصيلها الجهادي (حماس) واعتمدت من أجله الكثير من الأنفس والثمرات ، واحتسبت من أجله المعتقلين والشهداء ، إنما كانت تفعله استجابة لدينها ودفاعاً عن كرامة المقدسات والأوطان ، وتذكرة لهذه الأمة التي استناخت للقيد والسجّان بأن الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة ، وأن خيريّة الرزق وبركة العطاء فيها إنما جعلها الله "مصونة" في ظل السيف والرمح ، وأنه ماقعدت هذه الأمة عن الجهاد وتخلت عن إعداد العدة له إلاّ ضُربت عليها الذلة والمسكنة وباءت بغضب الله .

إن (حماس) حين طرحت نفسها كفاعل للأحداث وقامت بفرض الهوية الإسلامية على الإنتفاضة المباركة ، إنما جاءت لترد لهذا الشعب حقيقة إنتمائه وطبيعة ولائه وإيصالا بالصراع لمفهومه الديني وبشريات غده "بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق." .

إن الحركة الإسلامية ومن خلال حرصها على استمرار المسيرة الجهادية للإنتفاضة المباركة ومع حثها الدائم على تصعيد المواجهة مع العدو فانها في الوقت نفسه تسعى لتوطين بعض المفاهيم والقيم حتى لاتتعثر المسيرة الجهادية في منعطفات التهويش وزغاريد الغواني ، والمغازي مازالت عامرة الطعن مكتظة الجراح !! . إننا ندعو ومعنا جماهير

مكتبة غزة الأرواح وحياتها
من أبناء الشرع الشريف
هشام النجار
مكتبة خاصة

تعليقات

شعبنا الفلسطيني المسلم بأن أي خطوة أو سلوك تنتهجها أجهزة التمثيل الرسمية في م.ت.ف يجب أن تكون منسجمة مع تطلعات هذا الشعب وآفاق وعيه .. وإن مسائل التعيين ومفاضلات الإختيار هي حق لهذا الشعب الذي عاش المحنة وعايش الإحتلال يفصل فيها ، فيميز الخبيث من الطيب ويكشف الغث من السمين وفصّ التبر من العجين .

إن الإنتخاب الحر وضمن أُطُر ديمقراطية بعيدة عن اعتمادات الجهات الرسمية ومباركات العشائر هي أسلم الطرق للحفاظ على وحدة هذا الشعب وسلامة بنائه الداخلي وتوازن وجوده السياسي بدون حشرجة واضطراب . إن الفعاليات الجهادية للإنتفاضة ترفع صوتها اليوم وقبل الغد وتنادي بأن وحدة هذا الشعب مرهونة بابقاء الكلمة الفصل له وحده فيما يتعلق بمستقبله السياسي وحقه في اختيار ممثليه لأي واجهات رسمية سواء أكانت هذه حكومة مؤقتة أو مؤسسة وطنية أو مجلس بلدي . لقد أتعبت مسامعنا وأرهقت مرئياتنا شخوص بعينها كانت دائماً تعيش على جراحنا وتنهض على عثراتنا وتجد لها -دائماً- حظوة ومكانة في زمن الفاتحين أو عهد المحتلين !! ولا نملك نحن -جماهير هذا الشعب- الآ الإستغراب والعجب .. فخائن الأمس المطارد بالسلاح والمتهم بالعمالة هو وطني اليوم !! يطالعنا بالردود والتصريحات ويتمجق لنا بشدقيه !! فكم كانت الوطنية وكراً لهؤلاء المنافقين وملتجأ يأوون اليه !!.

إن الكثير من هذه الأسماء التي نسمعها وتطاردنا في كل حين والتي نحذر من وجودها المستقبلي في حياتنا السياسية هي أسماء لا معة كخضراء الدّمَن لها منابر أعلامية ومجلس بلدية ومؤسسات نقابية وعزوة قبلية تعبر عنها وتكتب لها وتُصَدّرها الجلسات وتقوم بعمليات التجميل اللازمة لإبقائها شابة الملامح باكورية الرؤية والمنصب .

إن أولى مستلزمات الحفاظ على وحدة هذا الشعب هي إطلاق يده في اختيار ممثليه وفعالياته والإبتعاد عن المسلكيات غير الأدبية باستطفال مدارك هذا الشعب وفرض أسماء عليه بالتزكية والحصانة والتعيين .!!هذه محاذير نسوقها والتفاتات ندعو اليها حتى لا تضيع مكاسب انتفاضتنا المباركة و نبكي على ما كان.

إذا دعاكم لما يحييكم !!

* عُلِم من مصادر مطلعة أن السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قد بعث برسالة إلى فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي الديار السعودية يستفسر فيها عن رأي الشرع في مسألة الإعتراف باسرائيل وغيرها من القضايا التي طُرحت على دورة المجلس الوطني الفلسطيني الذي عُقد في الجزائر ، وقد تبنّى الشيخ بن باز موقف حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والمنشور في بيان نداء المجلس الوطني الذي وُزع في أوائل شهر تشرين الثاني ٨٨ والذي يُحرّم التنازل عن أي شبر من أرض الإسراء والمعراج ، كما ويدعو البيان إلى الجهاد لتحرير الأرض المقدسة ، وقد قام الشيخ بن باز بارسال المنشور المذكور -مذيلاً بتوقيعه ومُرَوّساً بفتوى شرعية بما طلبتم- إلى السيد ياسر عرفات وكذلك الشيخ السائح رئيس المجلس الوطني الفلسطيني .

بلاد..وحجارة !!

* في البلاد (المستقلة) يستخدم الناس الحجارة [لتعبيد] الأرض

و في البلاد (المحتلة) يستخدم الناس الحجارة [لتحرير] الأرض

عجبي .. !!!

من الميثاق

موقفنا من منظمة التحرير الفلسطينية

"ويوم تتبنى منظمة التحرير الفلسطينية الإسلام كمنهج حياة ، فنحن جنودها ، ووقود نارها التي تحرق الإعداء . فالى أن يتم ذلك - ونسأل الله أن يكون قريباً - فموقف حركة المقاومة الإسلامية من منظمة التحرير الفلسطينية هو موقف الإبن من أبيه والأخ من أخيه والقريب من قريبه ، يتألم إن أصابته شوكة ، ويشد أزره في مواجهة الأعداء ويتمنى له الهداية والرشاد .

(من المادة السابعة والعشرين)

مكتبة غذاء الأرواح وحياتها
من البلاء السرع الشديد
هشام النجار
مكتبة خاصة

مع السواعد الرامية

* قامت السواعد الرامية باحراق باص تابع لشركة «إيجد» بتاريخ ١/٢٢ مقابل مدرسة غزة الجديدة بشارع النصر بغزة وذلك كهدية لأبطال معسكر الشاطيء الصامدين في وجه بطش العدو واستفزازاته . هذا وقد قررت الشركة منع دخول باصاتها إلى غزة نتيجة لذلك .

* قام أبطال معسكر البريج باحراق سيارة جيب "سوزوكي" تابعة للعدو بتاريخ ١/٢٩ وذلك ضمن إحدى المواجهات العنيفة التي يتميز بها معسكر "الأبطال" -معسكر البريج- وعلى أثر ذلك قامت السلطات بفرض حظر التجول واعتقال أعداد ضخمة من المواطنين .

* بعد عصر يوم الإثنين ١/٣٠ حدثت مواجهات واشتباكات عنيفة في مخيم «حماس» مخيم يبنا في رفح وامتدت الاشتباكات الى منطقة الشابورة ، وقد قامت قوات الاحتلال باقتحام المكان باعداد كبيرة فخرج الشيوخ والشباب والنساء والأطفال والرجال لمواجهتهم فما كان من قوات الاحتلال الجبناء الا أن تراجعوا وفروا من المكان بسرعة خوفا من الجموع الغاضبة ! وفي هذه المواجهات خرج الفتي عمر عبيد (١٥ عاما) يواجه المحتلين ويمطر جنود العدو بحجارته من يده اليمنى بينما يده اليسرى في جبيرتها ومعلقة في رقبته ، وقد أغاظ هذا المنظر جنود العدو فأطلقوا النار عليه واصابوه في رأسه إصابة قاتلة استشهد على أثرها بعد نقله الى المستشفى.

شهيد دير الغصون

*تقع قرية دير الغصون شمال طولكرم ، وقد ساهمت بشكل فعّال في الانتفاضة وسقط منها منذ بداية الانتفاضة ثلاثة شهداء كان منهم شاب في ريعان شبابه استشهد بعد اقتحام الجيش للقرية .. كان الشاب الشهيد قد صلى الفجر وقرأ شيئاً من القرآن هو ووالدته ، وعند سماعه لخبر اقتحام القرية سارع الى الإنضمام إلى إخوانه الذين تصدوا للجيش ، واستجاب الله دعواته فأصابته رصاصة قاتلة نُقل على أثرها إلى المستشفى لكنه فارق الحياة في الطريق ، وفي المستشفى قام الأطباء بفحصه وأكدوا وفاته ولكن بعد فترة قصيرة سُمع يضحك بصوت مرتفع فهرع الأطباء إليه ثانية وإذا بهم يؤكدون وفاته.. ولاعجب أن يضحك الشهيد فرحاً بمكانته عند الله "ولا تحسبن الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم مِن خلفهم ألاّ خوف عليهم ولا هم يحزنون."

هذا وقد نعت (حماس) شهيدها البطل وشهدت قريته أكبر جنازة في تاريخها شارك فيها كل أهالي قريته والمنطقة بأسرها .

شهيد قرية "قفين"

* سقط شهيدنا وهو يتصدى مع شباب المسجد لجحافل جيش الصهاينة الذي اقتحم قريتهم بعد صلاة المغرب ، وحين تلقى والده خبر سقوط إبنه الذي لم يتجاوز العشرين من عمره شكر الله وأصّر على تقديم الحلوى في بيت العزاء ليضرب المثل في الشجاعة والصبر ، وليؤكد أن المسلم يجب أن يفرح بالشهادت في سبيل الله.. هذا وقد إقتصر تشييع الجنازة على أهل القرية فقط وذلك لقيام السلطات بمحاصرتها لفترة طويلة .

مكتبة خاصة

طلبتنا ... والانتفاضة

بعد مضي فترة قصيرة على بداية العام الدراسي الجديد ، لا بد لنا من القاء الضوء على بعض القضايا الهامة التي تتعلق بمستقبل طلبتنا الاعزاء ، والتي تتعلق ايضا بسير العملية الدراسية في المدارس وفق الاسس التربوية والوطنية التي تشربها شعبنا منذ نعومة اظفاره .

ولفهم هذه القضايا لا بد من فهم سياسة الاحتلال التجهيلية والتي كأي احتلال في هذا العالم يسعى الى فرضها على الجيل الشاب خاصة حتى يتسنى له فرض سيطرته المطلقة على هذا الشعب . "فالعلم" هو عدو الاحتلال الاساسي ، ومن فهم العدو لهذه المعادلة فهو يسعى دوما وبكل جهده الى تطبيقها ، وقد حاول مرارا عبر اغلاق المدارس لفترات طويلة ، الا ان ارادة شعبنا فرضت عليه اعادة فتحها . وها هو الان يحاول بوسائل اخرى مستغلا كل امكانياته وطاقاته في هذا المجال.

ولكي تستمر مدارسنا في اداء دورها الاكاديمي جنبا الى جنب مع استمرار مسيرتنا الوطنية نحو الحرية ، فلا بد لنا من افشال كل ما تخطط له مخابرات العدو واجهزته القاشية ، وبالتالي تفويت الفرصة عليهم في نشر بذور الجهل بين ابناء شعبنا ، وقد اكدت القيادة الوطنية الموحدة على هذه القضية عبر بياناتها المتتالية بان المصلحة الوطنية تكمن في استمرار العملية الاكاديمية وعدم اعطاء الفرصة للاحتلال باعادة اغلاق المدارس من ناحية ، ومن ناحية اخرى وجوب الالتزام بالقانون والنظام المدرسي وايجاد علاقة احترام متبادلة بين الطلبة ومدرسيهم حتى يتمكنوا سويا من انجاز العملية الدراسية .وعليه فلا بد من التأكيد على القضايا التالية :-

*** الغش ... ان الغش الذي لاحظناه مؤخرا في الامتحانات وخاصة في امتحانات التوجيهي كان من اكثر القضايا السلبية في سير العملية الاكاديمية وهذا بدوره سيعكس نفسه مستقبلا على قدرة هؤلاء الطلبة في الاستمرار في الدراسة من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان من يعود على الغش يصعب عليه تركه حيث يعتاد على وضع يجد فيه كل شيء جاهزا امامه دون جهد يبذله وبالتالي فاننا نرى ان هذا الغش سيعكس نفسه على مسيرتنا الوطنية ايضا حيث ان هذا الجيل الشاب الذي اعتاد الغش - وبالتالي الاعتماد الكلي على الاخرين - لن يكون بوسعه تقديم اي شيء للوطن والانتفاضة التي هي بحاجة الى كل جهد يبذل .

وعليه فاننا مطالبون اكثر من اي وقت مضى بمحاربة هذه الظاهرة السلبية وترسيخ القانون والنظام المدرسي في الامتحانات حتى يتمكن من تخريج افواج من الطلبة قادرة على صيانة انجازات هذا الشعب وقيادة الانتفاضة العملاقة حتى تحقيق النصر الكامل .

*** تشكيل لجان طلابية ... كما ورد في بيانات ق.و.م فان الجهاز الطلابي في كل مدرسة مطالب بتشكيل لجنة طلابية تقع على عاتقها عدة مسؤوليات واهمها . التنسيق ما بين الطلبة والادارة فيما يخص نشاط الطلبة في تنفيذ فعاليات الانتفاضة من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان هذه اللجان مطالبة ايضا بتعميق الوعي الوطني لدى الطلبة وخاصة طلبة المراحل الابتدائية والاعدادية وذلك عبر ندوات تثقيفية ومجلات الحائط ونشرات التوعية الوطنية . اخذين بعين الاعتبار بان كل هذا يجب ان لا يتم على حساب سير العملية الاكاديمية الا في الحالات الاضطرارية كما نصت عليه بيانات ق.و.م ، وبوسع هذه اللجان تنفيذ برامجها اما بعد الدوام المدرسي او خلال الفسحة بين الحصص ومن خلال التنسيق مع ادارة المدرسة على اعطاء حصة في الاسبوع تتعلق بالقضية الفلسطينية عامة وبالانتفاضة خاصة يتم من خلالها مناقشة مجمل القضايا التي تعرضت وتتعرض لها القضية الفلسطينية

مكتبة بيانات الأحزاب وحركاتها
من لبنان الشرع الشريف
هشام الحاج
محتجزة

تتمة ... طلبتنا والانتفاضة

منذ بدايتها وانتهاء بالانتفاضة مع التعرض لدور الحركة الصهيونية والامبريالية العالمية في التأثير عليها وذلك تبعا للوعي الثقافي لكل صف.

كما ان من مهام هذه اللجان المحافظة على الدوام المدرسي من بعض الافراد الذين اما ان يكونوا من منفذي مخطط اسيادهم في اجهزة الاحتلال والذين يحاولون تعكير صفو العملية الدراسية ، او من افراد ينجرون وراء مصالحهم الذاتية فيخرجون كل يوم من مدارسهم ويحاولون اخراج المدارس الاخرى. ونحن لا نقول باننا ضد الخروج من المدارس ولكننا نقول بان الخروج من المدارس يجب ان يتم حسب فعاليات النداء ق.و.م وان يتم الالتزام بهذا النداء . فاذا طلب الخروج في يوم محدد للاعتصام مثلا ، فيجب ان يتم هذا الخروج عبر التنسيق ما بين كافة اللجان الطلابية لجعل هذا اليوم يوم سخط على المحتلين . اما الفعاليات الاخرى التي ترد في النداء فيجب تنفيذها ولكن ليس في اوقات الدوام وانما بعد الدوام المدرسي وبالتالي فبامكاننا ان نجعل من كل يوم يوما للمواجهات العنيفة بين الطلبة وجيش الاحتلال مباشرة بعد انتهاء الدوام وفي الوقت نفسه مراعاة اختيار اماكن التجمع بعيدا عن محيط المدارس لكي لا نعطي الاحتلال فرصة باغلاق مدارسنا .

ولكي يتم انجاز مثل هذه الامور فلا بد من الوحدة الوطنية ما بين جميع الحركات الطلابية ، وهذه الوحدة يجب ان تتجلى اولا في اللجان الطلابية والتي بالتالي ستعكس نفسها تلقائيا على جميع الطلبة ومن خلال هذه الوحدة الوطنية يمكن طرح برنامج عمل لكافة المدارس في المنطقة وتنفيذها على اكمل وجه وبحشد طلابي كبير وبروح مسؤولية واعية ومدركة طبيعة الاخطار التي تحيط بمدارسنا .

*** العلاقة بين المدرسين والطلبة درجت العادة في مجتمعنا على عادة جميلة وهي احترام الطالب لمدرسه واحترام المعلم لطلبته ، ووجود علاقة ودية وجو من التفاهم يسود بين الطرفين على اعتبار ان كل من الطرفين هو طرف مساهم في مسيرة النضال لهذا الشعب . ولكن في الآونة الاخيرة بدأت اعراض سوء فهم تظهر في بعض الحالات ما بين الطلبة ومدرسيهم ، فالطلبة يعتقدون بانهم العمود الفقري في هذه الانتفاضة وبالتالي فبوسعهم القيام بما يشاؤون من اعمال وتصرفات وليس لاحد صلاحية في مراجعتهم او توجيههم نحو الخط السوي . وبعض المدرسين في الجهة الاخرى لا يزالون يتمسكون باراءهم القديمة في اسلوب التدريس ولا يتفهمون الوضع الحالي للطلبة . ولكن بما اننا نمر في مرحلة يجب على الجميع فيها توحيد الجهود من اجل خدمة مصلحة هذا الشعب ومن اجل رفد الانتفاضة بمزيد من العطاء فلا بد للطرفين من ايجاد وسيلة للتفاهم فهما طرفان مهمان جدا في مرحلة التحرر الوطني وليس لاحد منهما افضلية على الاخر ، فالمعلم كان طالبا في يوم من الايام والطالب ممكن ان يصبح معلما في المستقبل والكل يعمل في خدمة وطنه .

وكلمة لا بد منها لمعلمينا الافاضل بانهم الاكبر دوما وهم من يتوجب عليهم فهم نفسية الطلاب في هذه الظروف وهم من يستطيعون توجيه الطلبة باسلوب ابوي عملي وتشكيلهم في قالب وطني واعي ملتزم محافظ على عاداتنا وتقاليدنا واخلاقياتنا .

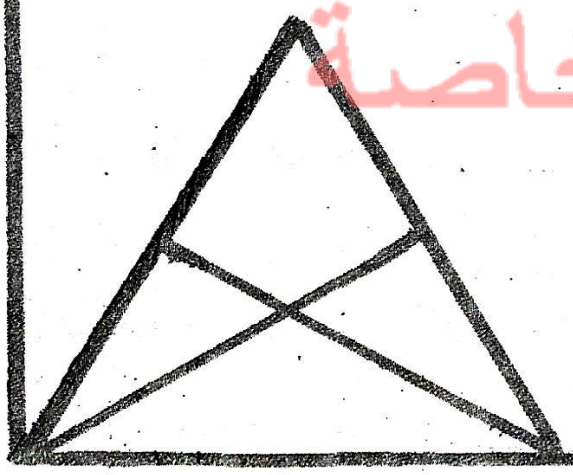

مكتبة غزة الأرض والحياة
من أبناء الشرع الشريف
هشام النجار
مكتبة خاصة

تتمة ... الاعلام الصهيوني

اجهزة المخابرات وافشالها كما استطعنا عبر سنوات طويلة من افشال كل هذه المخططات .

وبهذا نكون قد وصلنا الى نتيجة طبيعية بان الهدف الاول والاخير للبرامج التي يبثها جهاز الاعلام الصهيوني لا تهدف تحت اي ظرف من الظروف الا الى تقويض عزيمة الشعب الفلسطيني ومحاولة ثنيه عن مواصلة النضال وليس فقط بالاعلام السياسي بل عبر كل البرامج التي يبثها سواء كانت الافلام المسمومة او الرقصات والاغاني الخلاعية ، وعليه فان خير وسيلة لمحاربة هذه الرسالة الصهيونية ستكون عن طريق مقاطعة هذا الجهاز وقذفه على مزبلة التاريخ .

تتمة ... كلمتنا

خطوة جادة وواقعية وعملية وكان من الطبيعي ان تواجه بالرفض من الجانب الاسرائيلي والامريكي وكان اسلوب الرفض والطريقة الوحيدة له بطرح مشاريع مضادة من اجل تغيير بوصلة النظر عند العالم وخاصة الاوروبي الذي بدأ يتعاطف مع القضية الفلسطينية فطرح شامير مشروعه الجديد القديم الذي يقل في تصوراته وما يقدمه للجانب الفلسطيني عما قدمته اتفاقات كامب ديفيد المشؤومة ، وكان واضح بان هذه الخطة الشامبرية الحربية مرفوضة من قبل العالم اجمع سوى من قبل الحليف الاستراتيجي لاسرائيل وهي امريكا التي اخذت تنظر لهذا المشروع وتنفع الخطط المختلفة من اجل تنفيذه فجاءت خطة بيكر الغير واضحة في معالمها وحدودها وكان الرفض من قبل اسرائيل في حين ان القيادة الفلسطينية كانت اذكى بكثير من ان تقع في فخ الرفض المباشر مرة اخرى وتعود للماضي لتلفظ فقط بكلمة لا دائما بل ادركت بان العالم لن يفهمك الا اذا اوضحت له نفسك فبدلا من رفض الخطة وضعت القيادة الفلسطينية لها وعليها حدودا وقيودا تؤدي بها في المحطة النهائية الى الخطة الفلسطينية فلم ترفض فكرة الانتخابات بل اكدت عليها كاحدى الاسس الديمقراطية التي يسعى كل حر على الارض ان يطبقها بل قالت انها بحاجة الى حرية تامة وهذا لا يمكن حصوله في ظل استمرار الاحتلال والتهديد العسكري ولم ترفض فكرة الحوار مع الاسرائيليين وانما شرطتها بان يقوم كل احتلال بانتداب ممثليهم وممارسة حقهم فالحكومة الاسرائيلية هي صاحبة الحق في تشكيل الوفد الاسرائيلي كونها ممثلة للاسرائيليين و م ... هي صاحبة الحق في تشكيل الوفد الفلسطيني كونها ممثلة للشعب الفلسطيني وطرحت ما كان يطرحه الحكومة الاسرائيلية على الدول العربية بهدف ترويجه لدى الرأي العام العالمي وهو التفاوض دون شروط مسبقة اي بمعنى اخر ... يكون جدول اعمال النقاش مفتوحا وان يؤدي هذا الحوار الى مؤتمر دولي كامل الصلاحيات مما سيفتح الطريق الى قيام دولة فلسطينية مستقلة يمكن ان تكون على المدى البعيد وبذلك تكون القيادة الفلسطينية قد انتظمت ضمن الخطة التي وضعها للسلام مع العدو وفي الوقت ذاته تكون قد فوتت فرصة الثلج على امريكا على ناشات تلعار الرأي العام العالمي بان الفلسطينيين لا يريدون السلام .

واخيرا وليس اخرا فان استمرار التمسك بمبادرة السلام الفلسطينية واستمرار تطوير وتجذير الانتفاضة الفلسطينية بالداخل عبر ترسيخ روح العمل الوطني وبناء البنية التحتية للدولة الفلسطينية اضافة الى تقوية دعائم العمل العسكري وبناء قوة عسكرية فلسطينية ضاربة ستكون وبالضرورة الركيزة الاساسية في الوصول الى الحل السلمي العادل الذي يحفظ حقوق شعبنا المشروعة

تتمة ... هجرة اليهود

صاحبة النفوذ الاوسع بحليفها الاستراتيجي الصهيونية العالمية وخاصة بعد سقوط المعسكر الاشتراكي وخمود البركان العربي الذي اضحى كالعجوز الذي لا يستطيع ان يسير حتى نفسه في حين ان الامبريالية العالمية تسير القانون كما تشاء دون اكتراث باحد وخاصة عندما لا يوجد احد يستحق الاكتراث ، فهي التي وضعت وجبرت قانون حقوق الانسان ليشمل فقط حق اليهود السوفيت والشرقيين في الخروج من "دائرة الاضطهاد" في ظل مجتمعات منغلقة "لا تحافظ على الحقوق الفردية للانسان

معلبة عذاب الاوراح وحياتها
من لبان الشريف
هشام النجار
مكتبة خاصة

الى مجتمع الحرية والرفاهية الامبريالي والصهيوني وهي التي وضعت استراتيجية طويلة الامد بدأت منذ بداية الثمانينات من اجل انجاز ما يسمى بالوفاق الدولي وبالتالي من اجل الوصول الى ما اسمته بالتجربة الديمقراطية في المجتمعات الدكتاتورية ، ورأت في حق اليهود في الهجرة الاسلوب الاكثر نجاعة في احقاق حقوق الانسان كما تنص عليه مواثيق الامم المتحدة ولم تكترث هذه الادارات والزمر بحقوق الشعوب الاخرى وخاصة حقوق الشعب الفلسطيني الذي يعاني من جميع اساليب القمع والاضطهاد من قبل الصهيونية القذرة المتمثلة بدولة اسرائيل ، ولم يكن هذا الشعور من قبل الامبريالية ولبد الصدفة او الغيرة على مصلحة فئة دون اخرى انما كان نابعا من اساس استراتيجي تسير عليه هذه الهيكلية والمتمثلة برعاية المصالح وخدمة المتحكمين بها من الصهاينة . وليس هدفنا هنا لا سمح الله ان نلوم الامبريالية العالمية وامريكا العدو اللدود لشعبنا الفلسطيني وشعبنا العربي وانما هدفنا هو لوم اخوتنا في الخندق واصدقائنا في خطوط المراقبة فالاتحاد السوفياتي الحليف الاول لشعبنا وثورتنا اصبح المصدر الاول لمن يبحث عن طردنا من ارضنا بالقوة وتوريث قلة من البغاة فيها ، ولن نكون هنا دبلوماسيين ومدافعين عن من حليف فالشمس لا تغطى بالغربال فحليفنا وصديقنا يمتلك من القوة الفكرية على الاقل ما يمكنه من الخروج من هذه الدائرة دون احراج هذا او مضايقة ذاك فهو يستطيع وضع الشروط الملائمة التي تضمن عدم توجه هؤلاء البغاة الى ارضنا دون حرج . اما اللوم الاكبر فيقع على حكام الردة حكام العرب الابطال ابناء الجيل الصالح الذين لم يقفوا وقفة الرجل امام كل هذه السياسات الفاشية ، فاسلحتنا كثيرة من المال والعيال والعتاد الى الكلام والسلاح ولكن دون فائدة فماذا لو شرط عرب الردة علاقاتهم مع كل دولة حتى ولو كانت صديقة بتحقيق مصالحهم ولماذا لا يستغل النفط فالنفط سلاحنا ، وحربنا طويلة وعدونا شرس وذكاؤنا وتخطيطنا هو السبيل الوحيد في الوصول الى الحرية والوحدة .

من ذاكرة الانتفاضة

١/٥ — ١٩٨٩/٥/٣١

عدد الاحداث	"١٠٧٥"
عدد الشهداء	"٤٩"
عدد المصابين	"١٣٣٥"
عدد المعتقلين	"١٢٣٠"
زجاجات حارقة	"٤٩"
قنابل او عبوات ناسفة ..	"٦"
مقتل اسرائيليين	"٥"
اسرائيليين مصابين	"١٢٧"
مراكز اسرائيلية محروقة	"٣"
محاولة قتل عملاء	"٣"
تصفية عملاء	"٨"
هدم بيوت للمشاركة في الانتفاضة	"٤٤"
اغلاق بيوت للمشاركة في الانتفاضة	"١٥"
سيارات وباصات اسرائيلية مكسرة	"١٤٥"
سيارات وباصات اسرائيلية محروقة	"٣٧"
طعن او خطف سلاح او اطلاق نار	"٢٣"

مكتبة بغداد للأرواح وحياتها
من ابناء الشرع الشريف
هشام النجار
مكتبة خاصة

في عين العاصفة

وقع الانتفاضة الفلسطينية على الاقتصاد الاسرائيلي

يبدو أن الانتفاضة الفلسطينية جاءت في الوقت المناسب. فلاقتصاد الاسرائيلي الذي كان يعاني من الضعف عند بداية الانتفاضة تأثر الى أقصى درجة من جراء احتجاجات الفلسطينيين السلمية. و«اسرائيل» تدفع الآن ثمناً باهضاً لمحاولتها قمع الانتفاضة. والتكاليف هي عالية الى درجة أن القمع على هذا المستوى من الوحشية لا يمكن له أن يستمر إلا بالدعم المالي المتواصل من حكومة الولايات المتحدة. فالمصروفات العسكرية وحدها تصل الى ١٢٠ مليون دولار في الشهر الواحد والتكاليف غير المباشرة تضيف الى المبلغ السابق ٣٨ مليون دولار. سفارة الولايات المتحدة في تل أبيب تقدر التكلفة السنوية بحوالي ٢ مليار دولار أميركي.

يعاني الميزان التجاري الاسرائيلي لعام ١٩٨٨ من عجز تبلغ قيمته ٢ مليار دولار أي ضعف عجز السنة السابقة. لقد كان للانتفاضة وقعها المدمر على الوضع الاقتصادي. أجبرت «اسرائيل» الفلسطينيين على مدى السنوات السابقة على العمل في «اسرائيل» حتى بلغ عدد العاملين هناك أكثر من ١١٠ الاف عامل مثلوا أكثر من سبعة بالمائة من مجمل القوى العاملة في «اسرائيل». معظم هؤلاء كان يعمل في مهن وضيعة كجامعين للنفايات وخدم و بوابين ومنظفين للطرقات أو في صناعة النسيج وقطاع البناء. مع اندلاع الانتفاضة بدأ العمال بالتوقف عن الذهاب للعمل اما لمشاركتهم في الاضرابات في أيام معينة كتعبير عن الوحدة أو لأن السلطات الاسرائيلية كانت تفرض باستمرار نظام حظر التجول مما يمنعهم من مغادرة بلدانهم وقراهم ومخيماتهم لفترات قد تمتد لأسابيع في بعض الأحيان. وكان وقع حرمان الفلسطينيين للاسرائيليين من العمالة الرخيصة المعتادين عليها كبيراً على الاقتصاد الاسرائيلي مما ساهم في اضعافه. بحلول مارس/أذار الماضي كان ما يقارب ٤٠ بالمائة من العمال يداومون بانتظام، واعترف الجيش الاسرائيلي وقتها بأن الاضرابات والامتناع عن العمل في الأسابيع الستة الأولى من الانتفاضة كلفت الاقتصاد الاسرائيلي ٥٠ مليون دولار. ومنذ ذلك الوقت بدأ عدد المتوجهين الى مزاولة أعمالهم يتضاءل.

من ناحية أخرى توقفت معظم أعمال الانشاءات في الأراضي المحتلة. وسجل تناقص بنسبة ٢٦ بالمائة في أعمال البناء الجديدة عن السنة الماضية في يناير/كانون الثاني ١٩٨٨. ومع حلول يونيو/حزيران بلغت نسبة الغياب عن العمل أكثر من ٥٠ بالمائة، وعمدت «اسرائيل» الى جلب العمال من البرتغال وجنوب لبنان ليحلوا مكان الفلسطينيين. ولكن الأجانب عدا عن الاسرائيليين أنفسهم يطلبون أجوراً أعلى بكثير مما كان يحصل عليه الفلسطينيون مما جعل تكلفة تشييد الأبنية الجديدة عالية الى درجة كبيرة. وعدا عن دفع أجور متدنية للفلسطينيين كان الاسرائيليون يعمدون الى اقتطاع رسوم من هذه الأجور بحجة الخدمات الاجتماعية، وهي رسوم لا يجسرون على فرضها على الأجانب. لقد جمع الاسرائيليون على مدى عشرين سنة حوالي مليار دولار من عائدات الرسوم المفروضة على الفلسطينيين ومع ذلك لم يتمتع هؤلاء بأي من الفوائد الاجتماعية التي كانت ترصد لليهود، لأنهم ليسوا مواطنين اسرائيليين. وهكذا كان للخزينة الاسرائيلية مصدر جيد من العائدات المالية حيث أنه كان يقتطع ما نسبته ٣٠ بالمائة من أجور الفلسطينيين.

كما أن «اسرائيل» خسرت الضرائب المباشرة وغير المباشرة التي كان الفلسطينيون في الأراضي المحتلة مجبرين على دفعها. وهذه الضرائب تتضمن: رسوم الرخص والاجازات، ضريبة الدخل، ضريبة المبيعات، رسوم الواردات والطوابع، وغيرها مثل ضرائب السفر عند عبور الجسور للتوجه الى الأردن. من الضفة الغربية وحدها جمعت «اسرائيل» ١٨٤ مليون دولار كضرائب في ١٩٨٧. وقد لبى التجار ورجال الأعمال الفلسطينيون بحماس الدعوة الى الامتناع عن دفع الضرائب في يونيو/حزيران الماضي. وفي الوقت نفسه استقال جميع الفلسطينيين الذين كانوا عينوا بواسطة «اسرائيل» لشغل وظائف في البلديات ودوائر الضرائب والجمارك وفي قوة الشرطة. وهكذا حدث هبوط بنسبة تجاوزت ٥٠ بالمائة في العائدات خلال شهرين في الضفة الغربية وغزة. و برزت حاجة «اسرائيل» الملحة الى تلك العائدات المعلقة. بحيث انها أمرت الجيش بمعالجة المسألة عن طريق القيام بحملات لجباية الضرائب. وكانت

تطبق عقوبات على الرافضين بأن يفرض عليهم منع تجول طو يل الأمد و يقطع عنهم التيار الكهر بائي والماء وتغلق محلاتهم ومعاملهم وترد الشاحنات المحملة بالغذاء اليهم.

نتيجة لأعمال العصيان أعلنت قطاعات الزراعة والصناعة الاسرائيلية عن هبوط في انتاجها ومبيعها. ترك معظم محصول الحمضيات معلقاً ولم يقطف فبقيت أطنان من البرتقال والليمون متدلية لتفسد على الأشجار. كما انحدر الانتاج الصناعي وتأثر قطاع الأطعمة المعلبة وقطاع النسيج. وكانت «اسرائيل» في السابق تصدر ما تصل قيمته الى مليار دولار سنو يا من البضائع الى الأراضي المحتلة وهو ما كان يعادل ١٠ بالمائة من صادراتها الكلية. وهذا بدوره إنخفض بسرعة الى ٥٠ بالمائة، فالانتفاضة شجعت على مقاطعة البضائع الاسرائيلية كلها.

مكتبة غذاء الأرواح وجنانها
من لبان الشيخ الشريف
هشام الأنجار
مكتبة خاصة

بدأت العملية بمقاطعة المرطبات والسجائر وامتدت في ما بعد لتشمل المستحضرات الطبية. وأدت أعمال الانتقام الوحشية للجيش الاسرائيلي الى اتساع نطاق المقاطعة لتصبح شاملة. ونتيجة لذلك خسرت صناعة النسيج الاسرائيلية ٧٠ مليون دولار في الشهور الأربعة الأولى من الانتفاضة.

أثمر النهج الاسرائيلي الوحشي لقمع الانتفاضة نتائج لغير صالح العدو في أماكن أخرى. فقد رفض البرلمان الاوروبي توقيع ثلاثة بروتوكولات تجارية مع «اسرائيل» بسبب الطريقة التي تتصدى بها للانتفاضة. كما رفضت هيئة «المجتمع الاوروبي» في يوليو/تموز رفع تجميد لمدة أربعة أشهر فرض على الاتفاقيات التجارية التي وقعت في مارس/آذار، وأجلت البت في طلب اعادة النظر في الأمر. وكانت تلك الاتفاقيات تتعلق بتخفيض الرسوم الجمركية على الحمضيات والأزهار التي تصدرها «اسرائيل» الى الدول الاوروبية - وهي السوق الرئيسية بالنسبة اليهم - وتقضي أيضاً بمساعدة الاقتصاد الاسرائيلي بهبات تصل الى ٤٠ مليون دولار وقروض ذات فائدة منخفضة.

وبالرغم من الاحتجاجات الاسرائيلية على قرار التأجيل المذكور آنفاً الذي صادف موسم الحصاد المربح في فصل الخريف، قررت هيئة «المجتمع الاوروبي» تجاهل لجنة التسويق الاسرائيلية الرسمية (اغريسكو) والسماح للمنتجات الفلسطينية بالدخول الى الأسواق عندما ناشد اليهود الاميركيين أن يظهروا دعمهم «ليس بشكل مالي فقط ولكن بالوجود هناك والمساهمة». إلا أن مناشدته لم تجد لها صدى. كما أن المولين الاسرائيليين بدأوا يكتشفون أنه الاوروبية مباشرة وتحت اسمها الأصلي. وتضاءلت الصادرات الزراعية الى الدول الاسكندنافية أيضاً نتيجة المقاطعة الشعبية للمنتجات الاسرائيلية. ففي فنلندا والنروج والسويد تعرضت المنتجات الزراعية الاسرائيلية للفساد مما سبب خسارة مالية للمصدرين الاسرائيليين في السوق الاسكندنافية التي كانت تستوعب ٣٠ مليون دولار.

لقد كانت هيئة «المجتمع الاوروبي» تعتبر مصدراً هاماً للعملات الأجنبية بالنسبة الى «اسرائيل». وبدونها لم يكن بمقدور «اسرائيل» أن تمول وارداتها من البضائع الاستهلاكية والمصنعة من اوروبا. والخسارة الناجمة عن فقد الأسواق الاوروبية والاسكندنافية وحركات العصيان الفلسطينية في الداخل عملت على خفض ميزان التجارة الاسرائيلي بشكل مؤثر. وفي يناير/كانون الثاني وشباط/فبراير وحدهما أظهر الميزان التجاري عجزاً يصل الى ٢٤٢ مليون دولار.

تضرر قطاع السياحة أيضاً في «اسرائيل» لتأثره بشكل غير مباشر بالانتفاضة. فانخفضت أعداد الزائرين لـ«اسرائيل» مع تصاعد الانتفاضة خلال السنة المنصرمة. وتقدر الخسائر الناجمة عن تضرر قطاع السياحة، الذي يجلب لـ«اسرائيل» جزءاً مهماً من العملات الأجنبية، بـ ٦٠٠ مليون دولار. ومن الأمثلة على ذلك أن فندق «حياة ريجنسي» المشيد حديثاً على الأرض الفلسطينية في القدس لم يستقبل أكثر من ٤٥ بالمائة من قدرة استيعابه. والتفت للنظر أن اليهود، الذين يشكلون ٧٠ بالمائة من السياح الزائرين لـ«اسرائيل»، هم أنفسهم يستنكفون عن المجيء! وقد عبر رئيس الوكالة اليهودية عن مدى قلق الاسرائيليين من الصعب عليهم أن يطلبوا القروض في الأسواق العالمية لأنهم وجدوا فجأة أن «اسرائيل» صارت تعتبر من البلدان ذات المخاطرة العالية».

حتى داخل «اسرائيل» بدأ عدد متزايد من اليهود يحتج على طريقة معاملة الحكومة للفلسطينيين في الأراضي المحتلة. وهم لا يناقشون حق «اسرائيل» في الوجود ولكنهم يعبرون عن شكوكهم بشأن الاحتلال. وقد احتشد حوالي ٢٠٠٠ شخص في القدس السنة الماضية وهم يهتفون «دولتان لشعبين». وهناك قلة من اليهود تقاطع البضائع المصنوعة في المستوطنات الاسرائيلية في الأراضي المحتلة وترفض المشاركة في أي عمل يكون الفلسطينيون فيه عرضة للاستغلال. كما أنهم انتقدوا علناً المواد التربوية الاسرائيلية التي تميل الى جانب اليهود ضد العرب.

بعض الجنود أيضاً رفضوا أداء الخدمة العسكرية احتجاجاً على استمرار الاحتلال، وذلك منذ بدء الانتفاضة. وحكم على ثلاثين جندياً كانوا رفضوا الخدمة في الأراضي المحتلة بالسجن لفترات تتراوح بين ثلاثة وستة أشهر. وقد هرب العديد منهم من أداء الخدمة العسكرية عن طريق تقديم ذرائع طبية مزورة أو بأن يصبحوا طلاباً في العلوم الدينية اذ أن الطلاب اليهود في علوم الدين معفون من الاستدعاء. هذا يظهر انه على الرغم من القوة الرهيبة للجيش الاسرائيلي إلا أن اليهود مترددون في القتال من أجل وطنهم. من جهة أخرى يتناقص عدد المهاجرين اليهود الى «اسرائيل»، ونسبة ١٠ بالمائة فقط من اليهود المهاجرين من الاتحاد السوفياتي تختار التوجه الى هناك. أما الـ ٩٠ بالمائة الباقون والتي تضم أغلبية أولئك المناسبين للخدمة العسكرية فهم يهربون الى بلدان أخرى. هذه الانتكاسات في الجيش الاسرائيلي تضرب أيضاً المعنويات داخل الكيان الصهيوني.

كلما لجأ الاسرائيليون الى القسوة في قمع الانتفاضة ترتفع الخسائر لديهم. وكانت حاجتهم لتوسعة القدرة الاستيعابية لمعسكر اعتقال «كتزويت» وحده ليزج بالمزيد من المتظاهرين به قد كلفتهم نحو ثلاثة ملايين دولار. لقد كانت الأعمال الاحتجاجية السلمية أثناء الانتفاضة تفضح وحشية النظام الاسرائيلي، ولم يكن مقدراً لأعمال العنف الانتقامية أن يكون لها هذا التأثير المثير والفعال. لقد لفتت هذه الأعمال الاحتجاجية السلمية أنظار العالم الى محنة الفلسطينيين، وها هي قضيتهم أخيراً تلقى الاهتمام. ولولا الدعم المالي المكثف من الولايات المتحدة لما تمكنت «اسرائيل» من تحمل الأعباء الاقتصادية اليومية التي تتكلفها نتيجة استمرارها في قمع الانتفاضة.

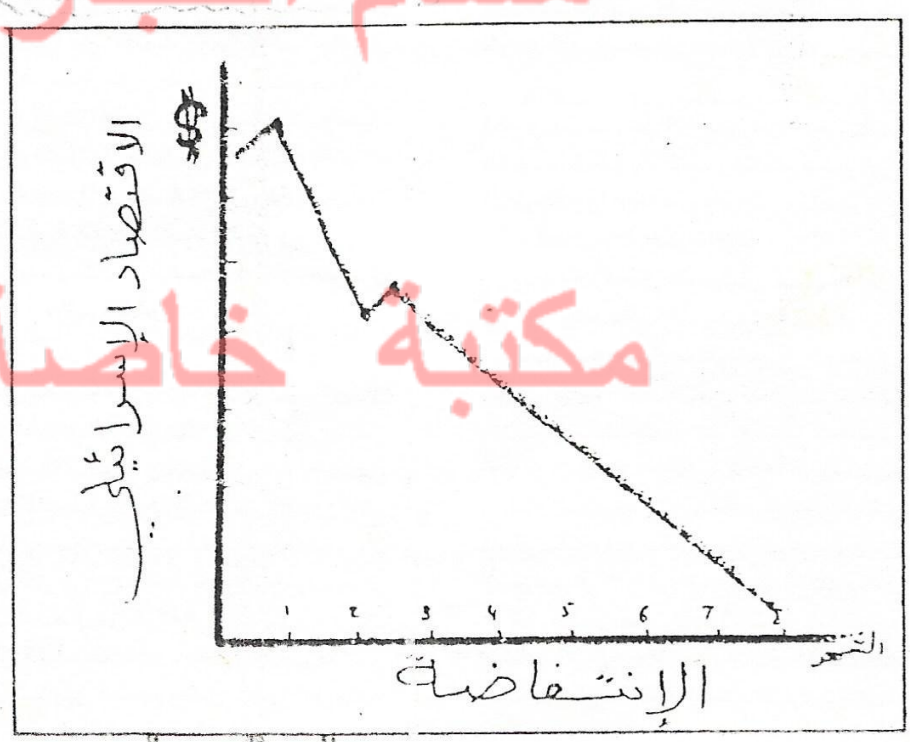

مكتبة غداء الأرواح والأفئدة
من لبنان الشقيق والأشرفة
هشام النجار
مكتبة خاصة